بَدار لهم ان ينقضَ الفقر ظَهْرَهم لقد فاز من يأتى الأمور بَدارا
وعَطْفاً على المسكين قبل هلاكه وكونوا حمى يأوى له وجِدَارا
رعى الله شَعْباً أرَّقَتْهُ ضِعافُه فقام الى إسعافهم يتبارى

واد مدنى (السودان) : عبد الله عبد الرحمن

الشعر العربى

بين اليقظة والخمـــــود

بلغتنى دعوة «أبولو» فتذكرتُ فى الحال أنه آن لنا ان نحاول انقاذ الشعر العربى من الهوة التى تردّى فيها منذ سنين : فقد هجم العوام المتعلمون على مملكة الشعر واحتلوها كما يتفق أحياناً ان يحتل السوقةُ نقطةً من أجمل الاحياء ، وتذكرت ما تجنيه بعضُ الصحف اليومية والاسبوعية فى التسامح الممجوج فى نشر مايصل اليها من شتّى المنظومات . وتذكرت أيضاً أنه من حقّ الشعر علينا ان يكون له صحيفةٌ بجانب ما لدينا من الصحف فى مختلف الشئون .

ان العصر الذى نعيش فيه هو عصر النثر ، لاعصر الشعر ؛ وليست مصر وحدها ولا العالم العربى وحده بدعاً فى إيثار النثر على الشعر ، فليس فى فرنسا اليوم شاعر واحد يذكّر بشعراء القرن السابع عشر أو التاسع عشر ، لأن عصرنا عهد حركة وسرعة ، ولا يفلح فيه الا الكلام المرسل الطليق .

ولكن هذا لا يمنع من الايمان بأنه لا تزال لدينا جوانب وجدانية تتشوّف الى التغنى بالشعر البليغ ، لأن الطبيعة لا تزال تتأنق فى خلق دواعي الشعر ، ولا يزال

الدكتور زكى مبارك

فى الدنيا نجوم تتألق ، وأزهار تتفتح ، ولا تزال الارض تذلل خدّها لمن يمشى عليها من أسراب الظباء .

ومن واجبنا حين نفكر فى انهاض الشعر ان نسعى لربط نهضته بنهضة الغناء : فمن الاجرام الأدبى ان يكون عندنا مغنٍّ مثل محمد عبد الوهاب ثم نتركه يتقمّم الاغانى العامية فيحييها بفنه على حين لا يجد الشعر الفصيح من يسمع به فى رواية او انشاد ، وانه لغرم كبير ان تفقد اللغة الفصيحة تلك العذوبة الموسيقية التى يخلعها الغناء على القصائد الوجدانية .

ان شبان اليوم لا يعرفون الشعر ولا يتناشدونه ، وتلك خسارة فادحة : لأن الذى لا يعرف الشعر لن يكون يوماً كاتباً مجيداً ولو لطخ وجهه بالمداد !

وبعد ، فأمنيتى لدى منشىء مجلة « أبولو » ان يكون من اقسى الناس فى اختيار ما يقدّم اليه من الشعر ، وان يتحامى الانحلال الذى سماه قوم « التجديد » فان التجديد علالةٌ تشبّث بها الضعفاء ممن لا يصبرون على تكاليف النظم الرصين .

ليس فى الشعر قديم ولا جديد ، ولكن فيه مزيف وصحيح ، كما قال أحد شعراء الاتراك ، فلنجتهد دائماً فى افهام شبان اليوم ان الشعر لا يزال فناً ، وأنه كسائر الفنون لا ينهض به الا العبقريون . وسبحان من لو شاء لهدانا جميعاً الى سواء السبيل ؟

زكى مبارك

* * *

(لقد أحسن الدكتور زكي مبارك في تنبيهه الادباء الى ضرورة الحفاوة بالعربية السليمة في أغانينا ، ونحن نؤمن معه بأن اللغة العربية طيّعة للأغاني العذبة ، وأزجالنا العصرية يجب أن تكون سليمة اللغة بعيدة عن العامية كيفما كانت روحها العصرية ولهجتها .

ونحن عند ظن حضرة الدكتور الفاضل في دقّة الاختيار لموادّ هذه المجلة ، دون أن نثبّط همم شعرائنا الناشئين المجيدين ، ذاكرين دائماً أنّ تباين الأذواق كثيراً ما أدّى الى التعسّف في الاحكام والى الشطط العظيم فيها . ونحن على كل حال ننظر الى الشعر في ذاته لا الى الشعراء ، وعندنا أن الشعر المزيف والشعر الصحيح كلاهما موجودٌ في القديم والحديث على السواء ، ولا مشاحة في أنّ حركة التجديد أمر واقع في جميع الفنون ، في الصياغة والروح والغاية ، والحياة ذاتها في تجدّد وتحوّل مستمر فلا يمكننا انكار ذلك في الشعر .

بقي علينا أن نشير الى بعض ما تفضل به الدكتور زكي مبارك في صحيفة (البلاغ) مرتبطاً بهذا الموضوع وهو نقده لما أسميناه « الشعر الكلاسيكي » وقال اننا نعني به الشعر القديم ، وهذا غير صحيح فانما نعني « الشعر التقليدي » . وقد شرحنا مرمانا في غير هذا المكان من المجلة ، وكذلك نقده لكلمة (أبولو) معتبرها ثقيلةَ النطق وهي التي تجلت في نظم أشهر شاعر موسيقي عصري وهو شوقي بك وليست بأثقل من اسم (أرسطو) الشائع بل هي خفيفة الظل .

ولاحظ حضرة الاديب الفاضل أنّ من الخير أن لا نكثر من نظمنا في المجلة وهذا ما نبتغيه ، ولكن الضرورة ألجأتنا وتلجئنا الى هذا الاكثار النسبيّ في اعدادها الأولى فتحاً لابوابها المتنوّعة . واذا آثرنا فيما بعد أن لا ننشر فيها الا أيسر شعرنا فما ذلك اطاعة لرغبة صديقنا الذي يرى « أن هناك ناساً يؤمنون بأنّ هذا الفاضل يستطيع أن يكون كلّ شيء ولكنه لا يكون شاعراً مجيداً الاّ اذا تغير فهمه للشعر وعرف أن الشعر فنّ وروحٌ ، ولا يكفي ان يكون كلاماً محبوساً في قواف وأوزان » ، وانما يكون ذلك منا مراعاة للواجبات الصحفية الملائمة لا أكثر ولا أقل ، لان بين هؤلاء الناس أنفسهم من يرى أنّ صديقنا الفاضل الدكتور زكي مبارك » يصلح أن يكون كل شيء ولكنه لا يُرجى ان يكون ناقداً أدبياً في أيّ وقت ، ويتمنون لو تسامى (البلاغ) عن كتاباته » . ونظنّ ان صديقنا الفاضل لا يرضيه كما يرضينا تطبيق أحكام هؤلاء الناس عليه ، ونحنُ من باب أوْلى لا نأبه لاحكامهم ولا يعوزنا تفهّم الشعر الصحيح وتذوّق خصائصه من بيانهم ، فالادعياء والهدّامون والمغرورون في كل بلد كثيرون ، إون كانت وفرتهم غالبةً لسوء الحظ في وطننا الشقيّ بأمثالهم — المحرر)

جمعيـــة أبولو

كان لتأليف هذه الجمعية الادبية رنّةُ فرح فى قلوب الشعراء ومحبّى الشعر لا تقل عن ابتهاجهم بصدور هذه المجلة ، وذلك بالنظر الى مبادىء الجمعية المتسامية وأغراضها العالية لرفع مستوى الشعر وصيانة كرامة الشعراء وانصاف النابهين المغمورين منهم. وقد أمطرنا البريد رسائل عديدة بين تقدير وتهنئة من مصر وجيرتها من الاقطار العربية نكتفى بالاشارة اليها مع الثناء على فضل أصحابها ، كما نثنى على صحافتنا الغيورة التى احسنت استقبال هذه الزميلة الجديدة بمحبة خالصة .

ويتألف مجلس ادارة الجمعية من حضرات : احمد شوقى بك (رئيساً) ، وخليل مطران بك وأحمد محرم (نائبا رئيس) ، وأحمد زكى أبو شادى (سكرتيراً) ، ومن حضرات الاعضاء الآتية اسماؤهم : الدكتور ابراهيم ناجى والدكتور على العنانى وكامل كيلانى ومحمود عماد ومحمود صادق وأحمد الشايب وسيد ابراهيم وعلى محمود طه ومحمود أبو الوفا وحسن القاياتى وحسن كامل الصيرفى .

وتتألف اللجنة التنفيذية من حضرات : أحمد شوقى بك والدكتور على العنانى والدكتور ابراهيم ناجى وسيد ابراهيم واحمد زكى أبوشادى .

* * *

ومجلس الادارة مدعوٌّ للاجتماع بكرمة ابن هانى بشارع مبرح بن شهاب بالجيزة عند الساعة الخامسة بعد ظهر يوم الاثنين ١٠ أكتوبر سنة ١٩٣٢ للنظر فيما يهم الجمعية من الاعمال المعجّلة وسيسبق الاجتماع تناول الشاى بدعوة من رئيس الجمعية .

ولما كانت هذه أول جلسة عملية للمجلس بعد تأليف الجمعية فالسكرتارية ترحّب بأى اقتراحات مفيدة يرى حضرات الاعضاء تقديمها منذ الآن لينظر فيها المجلس عند اجتماعه ، كما تحثّ جميع حضرات الاعضاء على حضور الجلسة . وستؤخذ صورة فوتوغرافية تذكاراً لهذا الاجتماع الاول الذى يهمنا أن لا يتخلّفَ عنه أحدٌ من حضراتهم .